

## الاسهامات التربوية لسماحة المفتي العام ورئيس هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ رحمه الله وتطبيقاتها التربوية

### المستخلص:

طوال 35 عامًا كاملة، كان مسجد نمرة شاهدًا على التاريخ الكبير الذي حظي به سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ رحمه الله، كأكثر الخطباء حضورًا في عرفة على مر تاريخ الإسلام، قبل رحيله في الثالث والعشرين من سبتمبر للعام 2025، تاركًا خلفه إرثًا علميًا لا ينضب، عبر مجموعة من المؤلفات في الأحكام الفقهية والفتاوى والعلوم الشرعية المختلفة، لعل من أبرزها: كتاب الله عز وجل ومكانته العظيمة، كتاب حقيقة شهادة أن محمدًا رسول الله، كتاب الجامع لخطب عرفة، كتاب من فتاوى العقيدة، علمًا أن العديد من هذه المؤلفات حظيت بالاهتمام العلمي وبحوثه، دون التركيز على رصد تطبيقاتها التربوية.

من خلال المنهج الاستنباطي، حرص الباحث على العودة إلى مؤلفات سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ رحمه الله، وقراءتها بعمق والبحث في معانيها، وصولًا إلى استخراج التطبيقات التربوية الواردة فيها، معتمداً في ذلك على أدلة واضحة لا لبس فيها ولا غموض، مما يجعل المنهج الاستنباطي هو الحل الأمثل لهذا النوع من الدراسات والبحوث، باعتبار أن الرصيد البحثي وفق حدود الباحث، يخلو من الدراسات التي ترصد الاسهامات التربوية الواردة في مؤلفات الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ رحمه الله.

تشير الدراسة إلى دور واضح قام به الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ رحمه الله، عبر مؤلفاته المختلفة في تعزيز القيم الأخلاقية والدينية بين صفوف الشباب سواء في المملكة العربية السعودية أو أولئك المنتشرين في الدول العربية كافة، مع تقديم سياسات تربوية عبر هذه المؤلفات تساعد على تقويم سلوك الواعدين خلال العصر الراهن الذي يتميز بمتغيرات متسارعة أبرزها تلك المتعلقة بالتكنولوجيا الحديثة وعالم الانترنت، وبما يضمن تعزيز الهوية الدينية الوطنية لدى الطلبة تماشيًا مع رؤية المملكة العربية السعودية 2030، ومكافحة كل ما يتسبب بالضرر للفكر الإسلامي القويم ومستقبل المملكة العربية السعودية، على غرار مكافحة التطرف بأشكاله الفكرية والإرهابية، وجعل الشباب أكثر وعيًا وقوة عبر تبني الأسلوب النقدي القائم على الاحترام في الحوارات المختلفة.

**الكلمات المفتاحية:** الاسهامات التربوية، هيئة كبار العلماء، عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ، التطبيقات التربوية

**Abstract:**

Over a span of thirty-five years, Namirah Mosque stood as a historical witness to the distinguished scholarly legacy of His Eminence Sheikh Abdulaziz bin Abdullah Al-Sheikh (may Allah have mercy on him), recognized as the most frequent preacher at Arafat throughout Islamic history. Upon his passing on September 23, 2025, he left behind a profound and enduring intellectual legacy encompassing numerous works in Islamic jurisprudence, legal rulings, and religious sciences. Among his most notable publications are *The Book of Allah and Its Great Status*, *The Reality of the Testimony That Muhammad Is the Messenger of Allah*, *The Compendium of Arafat Sermons*, and *Selected Fatwas on Creed*. Although these works have received considerable scholarly attention, few studies have examined their educational applications and implications.

Employing the deductive analytical method, this study revisited and examined the writings of Sheikh Abdulaziz bin Abdullah Al-Sheikh with the aim of identifying and interpreting the educational dimensions embedded within them—particularly those related to pedagogical, moral, and instructional contexts. The deductive approach was deemed most appropriate for this type of research, as it allows for a systematic derivation of educational principles from authoritative religious texts. To the best of the researcher's knowledge, the existing body of literature lacks prior studies that specifically investigate the educational contributions present in Sheikh Al-Sheikh's scholarly works.

The findings reveal that Sheikh Abdulaziz bin Abdullah Al-Sheikh played a pivotal role in promoting moral and religious values among youth both in Saudi Arabia and across the Arab world. His writings provide educational guidelines and value-based frameworks that contribute to guiding and reforming youth behavior amid the accelerating transformations of the modern era—particularly those associated with technological advancement and the digital environment. Moreover, his educational thought aligns with Saudi Vision 2030, emphasizing the reinforcement of religious and national identity, the prevention of intellectual and ideological extremism, and the cultivation of critical yet respectful dialogue among young generations. Through this, his intellectual legacy continues to support the development of a conscious, resilient, and ethically grounded youth community.

**Keywords:** Educational Contributions; Council of Senior Scholars; Abdulaziz bin Abdullah Al-Sheikh; Educational Applications

## مقدمة:

فقدت المملكة العربية السعودية والأمة الإسلامية جمعاء في الثالث والعشرين من سبتمبر للعام 2025، رجلاً يحمل تاريخاً طويلاً في العمل الإسلامي، وهو سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ رحمه الله، تاركاً خلفه إرثاً علمياً لا ينضب، ومنارة تقود الأجيال الحديثة نحو كل ما هو أفضل في العمل التربوي، وهو ما تعكس مؤلفاته المختلفة التي تناولت عبر صفحاتها قضايا عدة تهم الجميع.

وُلد سماحة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ في الثالث من ذي الحجة للعام 1362هـ، أي ما يوافق الثلاثين من نوفمبر للعام 1943م في مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية، ليعيش طفولة صعبة بعد وفاة والده قبل أن يتجاوز الثامنة، لكنه أمضى نحو طلب العلم، متلمذاً على يد محمد بن سنان، ليتم حفظ القرآن الكريم كاملاً بعد رحيل والده بثلاثة أعوام فحسب.

تقلد سماحة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ العديد من المناصب الهامة، بعد تعيينه إماماً وخطيباً بمسجد نمره بعرفة، وعضواً في هيئة كبار العلماء، مع تحوله إلى عضو متفرغ في اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمرتبة الممتازة، قبل صدور أمرٍ ملكي بتعيينه مفتياً عاماً للمملكة ورئيساً لهيئة كبار العلماء، ورئيساً للرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء بمرتبة وزير، وذلك عام 1990 بعد وفاة المفتي السابق عبد العزيز بن باز.

يملك سماحة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ العديد من المؤلفات في الأحكام الفقهية والفتاوى والعلوم الشرعية المختلفة، ولعل من أبرز مؤلفاته: كتاب الله عز وجل ومكانته العظيمة، كتاب حقيقة شهادة أن محمداً رسول الله، كتاب الجامع لخطب عرفة، كتاب من فتاوى العقيدة، علماً أن العديد من هذه المؤلفات حظيت بالاهتمام العلمي وبحوثه، دون التركيز على رصد تطبيقاتها التربوية.

وعليه، تأتي هذه الدراسة بهدف استنباط كافة الاسهامات التربوية لسماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ رحمه الله، ورصد مختلف التطبيقات التربوية الواردة عبر مؤلفاته المختلفة، والتي تحظى بمكانة خاصة في المكتبة السعودية، وتلك المتعلقة بالدول العربية والإسلامية.

## أولاً: منهجية الدراسة

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الاستنباطي، باعتبار أن المهتمين بمجال التربية الإسلامية والمتخصصين فيه، بحاجة إلى طريقة يضبطون بها معالجة النصوص، ومن ثم استخراج الدلالات التربوية من هذه النصوص، معتمدين في ذلك على أدلة واضحة لا لبس فيها ولا جدال، وصولاً إلى إزالة كل غموض يمكن أن يقف في طريق هذه المعالجة، وهو ما يتحقق من خلال المنهج الاستنباطي الذي سيتم الاعتماد عليه لاستخراج كافة الاسهامات والدلائل التربوية الواردة في مؤلفات الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ رحمه الله.

## أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة من خلال المنهج الاستنباطي إلى تحقيق أربعة أهداف رئيسية وفق ما يسعى إليه الباحث وهي الأهداف التي يمكن رصدها على النحو الآتي:

- التعرف على الأسس التي استند إليها الشيخ عبد العزيز آل الشيخ في طرح أفكاره التربوية.
- الكشف عن أبرز أساليب وطرق التعليم النافعة التي ذكرها الشيخ عبد العزيز آل الشيخ في مؤلفاته المختلفة.
- تسليط الضوء على أهم إسهامات الشيخ عبد العزيز آل الشيخ في التربية العالمية.
- رصد إسهامات الشيخ عبد العزيز آل الشيخ التربوية ذات الأبعاد الإيمانية والتعبدية والأخلاقية والعلمية والاجتماعية والوطنية.

## حدود الدراسة

يشكل مجتمع الدراسة كافة المؤلفات الصادرة عن الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ رحمه الله، أما العينة المستخدمة في هذه الدراسة فهي عينة شاملة تضمن المسح الكامل لمختلف مفردات مجتمع الدراسة، حيث يحدد الباحث دراسته عبر عملية استنباط المضامين التربوية من هذه المؤلفات، ورصد أبرز التطبيقات التربوية الواردة فيها، ومن ثم استخلاص إسهامات الشيخ عبد العزيز في التربية العالمية، عبر تحديد الأبعاد الإيمانية والتعبدية والأخلاقية والعلمية والاجتماعية والوطنية الواردة في هذه المؤلفات.

## تساؤلات الدراسة:

- ✓ ما الأسس التي استند إليها الشيخ عبد العزيز آل الشيخ في طرح أفكاره التربوية؟
- ✓ ما أساليب وطرق التعليم النافعة التي ذكرها الشيخ عبد العزيز آل الشيخ في مؤلفاته المختلفة؟
- ✓ ما إسهامات الشيخ عبد العزيز آل الشيخ في التربية العالمية؟
- ✓ ما إسهامات الشيخ عبد العزيز آل الشيخ التربوية ذات الأبعاد الإيمانية والتعبدية والأخلاقية والعلمية والاجتماعية والوطنية؟

## في حضرة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ

هو سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ولد في مدينة مكة المكرمة بتاريخ الثالث من ذي الحجة للعام 1362هـ، أي ما يوافق الثلاثين من نوفمبر للعام 1943م، وقد نشأ حياة صعبة حيث توفي والده منذ الصغير قبل تجاوز الثامنة من عمره عام 1370 هجري.

حفظ الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ رحمه الله، القرآن الكريم منذ الصغر وأتمه عام 1373 هجري على يد معلمه الشيخ محمد بن سنان، ليقرأ كتاب التوحيد والأصول الثلاثة والأربعين النووية عام 1374 هجري على الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي الديار السعودية في ذلك الوقت، ثم قرأ الفرائض عام 1377 هجري وعام 1380 هجري على سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله مفتي عام المملكة ورئيس هيئة كبار العلماء رحمه الله، قبل قراءة الفرائض والنحو والتوحيد عام 1379 هجري وعام 1375 هجري على الشيخ عبد العزيز بن صالح المرشد رحمه الله، كما قرأ عام 1376 هجري عمدة الأحكام وزاد المستنقع على الشيخ عبد العزيز الشثري.

التحق الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ رحمه الله، بمعهد إمام الدعوة العلمي بالعاصمة السعودية الرياض عام 1374 هجري، ثم انضم إلى كلية الشريعة بالرياض عام 1380 هجري، ليحصل على شهادة البكالوريوس في العلوم الشرعية واللغة العربية من هناك، الأمر الذي قاده للعمل مدرساً في معهد إمام الدعوة العلمي عام 1384 هجري، واستمر في هذا العمل ثمانية أعوام كاملة.

في عام 1392 هجري، التحق الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ رحمه الله بكلية الشريعة في الرياض، والتي تتبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ليعمل أستاذاً مشاركاً هناك، إلى جانب الإشراف على رسائل الماجستير والدكتوراة في كليات الشريعة، أصول الدين، ثم توسع تأثيره الأكاديمي ليشمل المعهد العالي للقضاء الذي يتبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وكلية الشريعة التابعة لجامعة أم القرى بمكة المكرمة.

لم يتردد الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ رحمه الله في تقديم أفضل ما لديه خلال فترة عمله الأكاديمي، كما شارك في المجالس العلمية المختلفة، قبل تعيينه عام 1407 هجري عضواً في هيئة كبار العلماء، مع تولي الإمامة والخطابة في جامع الشيخ محمد بن إبراهيم بدخنة بالرياض، خلفاً للشيخ محمد بن إبراهيم الذي توفاه الله في عام 1389 هجري.

وفي شهر رمضان من عام 1390 هجري، عُين الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ رحمه الله، خطيباً في الجامع الكبير بالرياض، قبل تعيينه إماماً وخطيباً بعد ذلك في مسجد نمره بعرفة عام 1402 هجري، ثم إماماً وخطيباً بجامع الإمام تركي بن عبد الله بالرياض عام 1412 هجري، ليواصل منذ ذلك الوقت حضوره المستمر في المحافل العلمية، والندوات والمحاضرات المختلفة، ليتحول إلى نبراس لا يمكن تجاهله في المملكة العربية السعودية، وغيرها من الدول العربية والإسلامية جمعاء.

### أبناء الشيخ وتدرجه الوظيفي

للشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ رحمه الله، أربعة أبناء جميعهم يحظون بمكانة خاصة على سلم التعليم في المملكة العربية السعودية، أكبرهم عبد الله الذي يحمل درجة الدكتوراه من المعهد العالي للقضاء، وقد زرع فيهم جميعاً العديد من الصفات التي نشأ عليها منذ صغره، والتي تتمثل في الورع والتقوى والإخلاص، فكان محباً للنصح، متواضعاً في الخلق، حتى

أضحت محبته حاضرة بين الجميع، بفضل عطفه وسداد رأيه، وهو ما يمكن لمسه عبر صفوف الطلاب الذين حظوا بشرف التعلم على يديه.

وحول تدرج الوظيفي، بدأ الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ رحمه الله، مشواره المهني مدرساً في معهد إمام الدعوة العلمي عام 1384 هجري، ثم أستاذاً مساعداً بكلية الشريعة عام 1399 هجري، وأستاذاً مشاركاً بكلية الشريعة عام 1400 هجري، قبل تعيينه عضواً للإفتاء في رئاسة البحوث العلمية والإفتاء عام 1412 هجري، ومن ثم صدور الأمر الملكي رقم 838 لتعيينه نائباً للمفتي العام في عام 1416 هجري، ليتم تعيينه بعد ذلك مفتياً عاماً للمملكة العربية السعودية ورئيساً لهيئة كبار العلماء والبحوث العلمية والإفتاء وفق الأمر الملكي رقم أ 20، وبتاريخ 1420 هجري، بعد وفاة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله.

### مؤلفات الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ

للشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ عدة مؤلفات هامة، حظيت بمكانة خاصة في المكتبة العلمية والفقهية سواء داخل المملكة العربية السعودية أو حتى خارجها، وهي المؤلفات التي ستمثل عماد هذه الدراسة والتي جاءت على النحو الآتي: كتاب الجامع لخطب عرفة، كتاب الرد على بعض المبتدعة فيما نسبته للشيخين، كتاب أوضح المسالك لمعرفة أحكام المناسك، كتاب حقيقة شهادة أن محمداً رسول الله، كتاب الله عز وجل ومكانته العظيمة، كتاب شهر رمضان فضله وبعض ما يشرع فيه من العبادة.

### الاسهامات التربوية للشيخ عبد العزيز وتطبيقاتها التربوية

قام الباحث بتحليل محتوى 6 مؤلفات للشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ، والتعمق في مضامينها من أجل الخروج بالإسهامات التربوية الواردة فيها، وما يمكن رصده من تطبيقات عبرها، بحيث جاءت هذه المؤلفات عبر الآتي:

- الرد على بعض المبتدعة فيما نسبته للشيخين
- أوضح المسالك لمعرفة أحكام المناسك
- حقيقة شهادة أن محمداً رسول الله
- الجامع لخطب عرفة
- كتاب الله عز وجل ومكانته العظيمة
- شهر رمضان فضله وبعض ما يشرع فيه من العبادة

ومن خلال المنهج الاستنباطي، حرص الباحث على توزيع الجوانب التربوية الواردة في مؤلفات الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ، إلى 3 محاور مختلفة هي: الجانب العقائدي والتربوي، الجانب السلوكي والأخلاقي، الجانب الاجتماعي، ثم رصد التطبيقات الواردة عبر استخلاص خاص يتضمن ما جاء في فكر الشيخ ونصائحه.

### أولاً: الجانب العقائدي والتربوي

لم يتأخر الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ في ترسيخ المبادئ العقائدية والتربوية عبر مؤلفاته المختلفة، فكان حريصاً على الدعوة الصريحة للاقتداء بكتاب الله وسنة رسوله الكريم ثم ما يرد على الصحابة الكرام، محارباً كل من يعمل على الطعن في رموز الأمة، مع التركيز على الشعائر الإسلامية، والصفات التربوية الإسلامية الصحيحة، والتي جاءت على النحو الآتي:

- حرص الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ إلى إبراز مكانة الصحابة وعلماء الأمة كما ورد في كتاب "الرد على بعض المبتدعة فيما نسبته للشيخين"، وذلك من خلال إعلاء مكانة أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب، مع محاربة محاولات السب والطعن التي ينتهجها البعض، تماماً كما فعل ابن تيمية في مؤلفه الذي حمل عنوان "مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية" عبر مسألة حكم تكفير من سب الصحابة، وصولاً إلى التأكيد على أن الاقتداء بالصحابة هو جزء من العقيدة التربوية الصحيحة، وهو أمر يتفق مع قول المزني رحمه الله في البحر المحيط: "إذا اختلف الأئمة وادعت كل فرقة بأن قولها نظر الكتاب والسنة وجب الاقتداء بالصحابة وطلبهم الحق بالشورى الموروثة عن النبي صلى الله عليه وسلم"

لقد كانت الدعوة إلى ضرورة تنمية العدل والإنصاف في الحكم على الآخرين واضحة وجليّة في كلمات الشيخ رحمه الله، والذي حرص على تعزيز ذلك عبر منهج تربوي إيماني سليم يقوم على محبة الصحابة، والاقتداء بهم في طريق بناء المجتمعات الإسلامية المتقدمة، وهي صفات من المهم أن يتحلى بها الشاب المسلم، بحيث تتفق مع تلك التي أوردها ابن تيمية بقوله: "العقلاء أجمعوا على قبح الكذب والظلم والخيانة وكفران النعمة، وحسن العدل والإنصاف والصدق"

- لم يتردد الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ في الحديث عن أهمية شعائر الإسلام وأركانه الأساسية عبر كتاب "أوضح المسالك لمعرفة أحكام المناسك" الذي ركز من خلاله على شريعة الحج، التي قام من خلالها بتبيان فضل التوحيد في الدين الإسلامي بما يقود إلى غرس قيم الإخلاص والنية الصادقة، فقد ورد على لسان ابن أبي العز في "شرح العقيدة الطحاوية": "إن التوحيد إنما ينفع إذا سلم قلب صاحبه من ذلك، وهذا هو القلب السليم الذي لا يفلح إلا من أتى الله به".

كما ربط الشيخ رحمه الله في كلماته، العبادات بالسلوك اليومي للأفراد، بما ينتهي بحصولهم على حياة أكثر استقراراً، في دعوة تنسجم مع تلك التي قدمها عدة فقهاء سابقين أمثال أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج في كتاب "معاني القرآن وإعرابه" والذي قال فيه: "والطاعة تتضمن التوحيد والإخلاص".

- عمل الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ عبر مؤلفاته المختلفة، وتحديدًا كتاب "حقيقة شهادة أن محمدًا رسول الله" على غرس اليقين في نفوس الجميع، بالتأكيد على أن اتباع النبي محمد ﷺ بمثابة جزء لا يمكن تجاهله في العقيدة الإسلامية الصحيحة، وهو أمر أكد عليه تفسير السعدي بقوله: "فعلمة محبة الله اتباع محمد صلى الله عليه وسلم، الذي جعل متابعتة وجميع ما يدعو إليه طريقًا إلى محبته ورضوانه، فلا تنال محبة الله ورضوانه وثوابه إلا بتصديق ما جاء به الرسول من الكتاب والسنة وامتنال أمرهما واجتناب نهيهما، فمن فعل ذلك أحبه الله وجازاه جزاء المحبين، وغفر له ذنوبه، وستر عليه عيوبه".

كما حرص الشيخ رحمه الله على ترسيخ مفهوم الطاعة لله سبحانه وتعالى ورسوله الكريم كأساس متين للتربية الإيمانية السلبية، والتي تتضمن وجوب الطاعة والنصرة والالتزام بكل ما يؤمر به المسلمون، واجتناب كل ما يتم النهي عنه، فعن ابن عمر عن أنه كان في نفر من أصحابه فأقبل عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أستم تعلمون أي رسول الله إليكم؟ قالوا بلى نشهد أنك رسول الله قال أستم تعلمون أنه من أطاعني فقد أطاع الله وأن من طاعة الله طاعتي؟ قالوا بلى نشهد أنه من أطاع الله فقد أطاعك ومن طاعة الله طاعتك قال فإن من طاعة الله أن تطيعوني ومن طاعتي أن تطيعوا أمراءكم، أطيعوا أمراءكم فإن صلوا قعودا فصلوا قعودا (الصحيح المسند، 749).

- دعا الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ إلى ضرورة تطهير القلوب وتجنب تحول العبادات إلى مجرد سلوك جسدي يتنافى مع القيم القلبية، وهو ما ورد في كتاب "شهر رمضان فضله وبعض ما يشرع فيه من العبادة"، فحث على الإخلاص في العبادات، والدعوة إلى اغتنام الأوقات، مع خشية الله سبحانه وتعالى، في خطوة تهدف إلى تعزيز فرص غرس قيم التقوى في نفوس الجميع، وربط العبادات بالنية الصادقة، وتعويد الأجيال الجديدة من الشباب على محاسبة الذات، والتأكد من مراقبة الله سبحانه وتعالى للمرء كما ورد في الحديث الشريف: "الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك" (صحيح البخاري، 4777).

- واصل الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ عمله الدؤوب نحو تهذيب قلوب الأجيال الشابة، وجعلهم أكثر تواضعًا مع الآخرين، مع الثبات على الحق، والالتزام بتعاليم الدين الإسلامي، وهو ما تحقق بصورة خاصة عبر كتاب "الله عز وجل ومكانته العظيمة" الذي دعا من خلاله إلى تدبر آيات القرآن الكريم والعمل بها، تمامًا كما ورد في "فيض القدير" بالقول: "عليكم بالقرآن فاتخذوه إمامًا وقائدًا فإنه كلام رب العالمين الذي هو منه وإليه يعود فآمنوا بمتشابهه واعتبروا بأمثاله".

كما حث على الخشوع عند تلاوة كتاب الله وفهم معانيه، خاصة أن الإيمان الحقيقي لا يكتمل إلا بفهم القرآن الكريم والعمل بآياته، كل ذلك جاء من أجل استحضار السلوك الإيماني في الأعمال اليومية، مع تقوية علاقة الأفراد بالقرآن الكريم، وغرسه روحانيًا في نفوس الأجيال الحديثة.

- إلى جانب مخاطبة العقول، كان الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ رحمه الله يؤمن بأن التربية الحقيقية تبدأ من القلب، إيمانًا بما ورد في تفسير ابن أبي حاتم: "القلوب أربعة.. وقلب أجرد فيه سراج وسراج نوره وذلك قلب المؤمن"، مما دفع الشيخ رحمه إلى للعمل جاهدًا على زيادة الورع والتقوى في نفوس الشباب سواء بالمملكة العربية السعودية أو غيرها من الدول العربية والإسلامية.

كما كان ينادي بالالتزام بالمجتمعات المحيطة والابتعاد عن كل أفكار التطرف وهو ما ركز عليه في خطبة عرفة عام 1404 هجري، وصولًا إلى الدعوة لامتلاك عقول باحثة تثبت كل ما هو صحيح عبر المصادر الموثوقة، وضرورة تربية الأبناء على القيم والمقاصد والسلوك الحسن والأمانة وكل ما يجعلهم منهم مؤهلين لبناء المستقبل وقيادته، وقد تتجلى أهمية العقل لما رواه داود، عن ميسرة، عن غالب، عن ابن حنين، عن ابن عباس رضي الله عنهما رفعه لكل شيء آلة وعدة، وآلة المؤمن وعدته العقل، ودعامة المؤمن العقل، ولكل شيء غاية، وغاية العبادة العقل، ولكل قوم راع، وراعي العابدين العقل، ولكل تاجر بضاعة، وبضاعة المجتهدين العقل، ولكل أهل بيت قيم، وقيم بيوت الصديقين العقل، ولكل خراب عمارة، وعمارة الآخرة العقل، ولكل أمر عقب ينسب إليه ويذكر به، وعقب الصديقين الذي ينسب إليهم، ويذكرون به العقل، ولكل شعب فسطاط يلجؤون إليه، وفسطاط المؤمنين العقل.

## التطبيقات التربوية المستخلصة من الجانب العقائدي والتربوي

### 1) تعزيز القدوة الصالحة

- ترسيخ الاقتداء بالصحابة وعلماء الأمة كنماذج تربوية عملية في السلوك والعقيدة.
- غرس احترام رموز الأمة ونبذ الطعن والانتقاص منهم.

### 2) تنمية قيم العدل والإنصاف

- تدريب المتعلمين على الحكم على الآخرين بموضوعية بعيدًا عن التعصب والظلم.
- تعليم الطلاب أخلاقيات الصدق والأمانة والإنصاف باعتبارها من أسس السلوك الإسلامي.

### 3) الربط بين الشعائر والممارسات اليومية

- تعزيز فهم الشعائر (مثل الحج) باعتبارها طريقًا لغرس الإخلاص وصفاء النية.
- ربط العبادات بالأخلاق والسلوك اليومي من خلال تحويلها من أداء شكلي إلى أثر سلوكي حقيقي.

#### 4) ترسيخ طاعة الله ورسوله

- إدماج مفهوم الطاعة المنضبطة في التربية الإسلامية وربطه بالاستقرار النفسي والاجتماعي.
- تعليم الطلاب أن طاعة ولاية الأمور تأتي من باب طاعة الله ورسوله ضمن حدود الشريعة.

#### 5) تهذيب النفس وتركيز القلب

- تنمية الإخلاص ومحاسبة النفس والاستشعار الدائم لمراقبة الله (مقام الإحسان).
- تشجيع التربية القلبية وعدم الاقتصار على المظاهر الشكلية في العبادات.

#### 6) تعميق الصلة بالقرآن الكريم

- حث المتعلمين على تدبر القرآن وفهم معانيه والعمل بتوجيهاته في حياتهم اليومية.
- تقوية الجانب الروحي والوجداني من خلال الخشوع أثناء التلاوة والعمل به سلوكًا.

#### 7) تنمية العقل والتفكير السليم

- توجيه الشباب إلى تحري الدليل والرجوع إلى المصادر الموثوقة في المعرفة.
- تدريب أبناء الأمة على التفكير الواعي، والتمييز بين الحق والباطل، ومواجهة التطرف بالفهم الصحيح.

#### 8) تعزيز القيم الأخلاقية والاجتماعية

- الدعوة للتواضع، والأمانة، والمسؤولية، والالتزام بعمارة الأرض وبناء المجتمع.
- إعداد النشء ليكونوا قادرين على قيادة المستقبل بخلق وسلوك سوي.

#### ثانيًا: الجانب السلوكي والأخلاقي

تحتل القضايا السلوكية والأخلاقية بأهمية خاصة في مؤلفات الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ رحمه الله، بوصفها قاعدة أساس لا يمكن تجاهلها نحو التحلي بالقواعد التربوية الإسلامية، والانطلاق نحو تشكيل إنسان مسلم قادر على خدمة مجتمعه، وهي الجوانب التي جاءت كالآتي:

- عبر كتاب "الرد على بعض المبتدعة فيما نسبته للشيخين"، ركز الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ رحمه الله على ضرورة تفنيد الشبهات دون تعصب، مع الالتزام بأداب الحوار المختلفة، والاعتماد على الأدلة في كل موضع نقاشي، فكان في ذلك خطوة هامة نحو غرس ثقافة احترام الآخر في كل نقاش، مع إدارة الخلافات الحوارية بأساليب شرعية تعكس صورة حسنة عن الإسلام والمسلمين، وهو ما حذر منه الزبيدي في "إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين"، بقوله: "لذلك ترى المبتدع العامي يمكن أن يزول اعتقاده باللطف في

أسرع زمان إلا إذا كان نشؤه في بلد يظهر فيها الجدل والتعصب فإنه لو اجتمع عليه الأولون والآخرين لم يقدرُوا على نزع البدعة من صدره بل الهوى والتعصب وبغض خصوم المجادلين"

- دعا الشيخ رحمه الله عبر كتاب "أوضح المسالك لمعرفة أحكام المناسك" إلى الوحدة ونبذ التعصب، والالتزام بالمجتمع الإسلامي المتناسك، باعتبار هذه الطريقة الوحيدة التي تقود نحو أمة إسلامية قوية، تساعد أبناءها على العمل الجماعي وقبول الآخر، وهو أمر ينسجم مع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن أمتي ستفترق على اثنتين وسبعين فرقة، تهلك إحدى وسبعون فرقة، وتخلص فرقة، قالوا يا رسول الله من تلك الفرقة؟ قال الجماعة، الجماعة" (تخريج المسند لشعيب، 12479).

- وفي كتاب "حقيقة شهادة أن محمداً رسول الله" كان التركيز على صفات المؤمنين كالصدق والأمانة، مع الدعوة إلى التواضع والعدل والرحمة، فشكلت هذه التوصيات خطوة هامة في طريق تربية الأبناء بالطريقة الإسلامية الصحيحة التي تقوم على محبة الرسول صلى الله عليه وسلم واتباع نهج أخلاقه المختلفة، وهو ما ينسجم عما ورد عن علي بن أبي طالب قال: "صفة المؤمن قوة في دينه وجرة في لين وإيمان في يقينه وحرص في فقه ونشاط في هدى وبر في استقامة وكيس في رفق وعلم في حلم لا يغلبه فرحه ولا تفضحه بطنه، نفسه منه في عناء والناس منه في راحة، لا يغتاب ولا يتكبر".

ولا يكفي أن يدرك المرء وفقاً لما جاء في توصيات الشيخ رحمه الله، هذه الصفقات بل عليه أن يعمل على تحويلها إلى ممارسات تلامس حياتنا اليومية، فإدراك المرء لشيء وقيامه بأمر آخر أمر مدموم في الدين الإسلامي، ودليل ذلك قول الله سبحانه وتعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ \* كَثِيرٌ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ" (سورة الصف، 2-3).

- لم يتردد الشيخ رحمه الله في دعوة الطلاب إلى الالتزام بالسلوك الأخلاقي عبر خطبة عرفة للعام 1403 للهجرة، بوصفها التحصيل السلوكي والعلمي جوانب لا يمكن تجاهلها في طريق تحمل المسؤولية الاجتماعية، وهو ينطبق مع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق" (مختصر المقاصد، 184)، فالأخلاق هي صلاح الدنيا والدين كما ورد على لسان المناوي في فيض القدير.

كما كان حريصاً على ربط الاستقرار الأسري بالأهداف الوطنية في مجال التربية، خاصة أن الحصول على أبناء صالحين يتطلب تربيتهم وفق الأمانة المهنية، المعايير الأخلاقية، الكسب الحلال، وطلب العلم دون توقف، مما يعكس أهمية الأسرة وهو ما جاء على لسان خالد المشيقح في كتاب "الجامع لأحكام الوقف والهبات والوصايا" بقوله: "الترايط أمر مهم بين الأسرة الواحدة التي هي لبنة المجتمع الواحد، حيث تدوم الصلة، ويتحاب الناس ويتحقق الاستقرار الاجتماعي".

## التطبيقات التربوية المستخلصة من الجانب السلوكي والأخلاقي

### (1) تعليم آداب الحوار وإدارة الخلاف

- تدريب المتعلمين على مناقشة القضايا الخلافية دون تعصب أو انفعال.
- ترسيخ قيمة الاستناد إلى الدليل الشرعي بدل الهوى الشخصي.
- غرس احترام المخالف وعدم ازدرائه، مع السعي لكسبه بالحكمة والرفق.

### (2) تعزيز ثقافة الوحدة ونبذ التفرق

- توعية الطلاب بخطورة العصبية الحزبية والمذهبية على تماسك المجتمع.
- تنمية روح الانتماء للأمة الواحدة القائمة على الجماعة لا الفرقة.
- تشجيع العمل الجماعي والتعاون في خدمة المجتمع.

### (3) غرس القيم الأخلاقية العملية

- تعليم الصدق، الأمانة، التواضع، الرحمة، والعدل كسلوك يومي وليس شعارات.
- ربط الأخلاق بالافتداء العملي بسيرة النبي ﷺ وسير الصحابة.
- محاسبة النفس على مدى انسجام القول مع العمل.

### (4) القدوة السلوكية كأساس للتربية

- توجيه المعلمين والوالدين لتجسيد الأخلاق كي يقتدي بهم الأبناء.
- بيان أن التربية المؤثرة تبدأ من تقديم نموذج عملي يحتذى به.

### (5) تعميق الشعور بالمسؤولية الاجتماعية

- توجيه الطلاب لتحمل مسؤولية خدمة المجتمع وإصلاحه.
- دمج القيم الأخلاقية بالتكليف الاجتماعي وجعلها جزءاً من واجبات المسلم.

### (6) تعزيز دور الأسرة في بناء الأخلاق

- إبراز أن الأسرة هي اللبنة الأولى في غرس الاستقامة، المحبة، والاستقرار.
- تشجيع الالتزام بالأدوار الوالدية الصحيحة وتربية الأبناء على الأدب والرحمة.

### (7) الربط بين الأخلاق وطلب العلم

- التأكيد على أن العلم بلا أخلاق يؤدي إلى خلل في الشخصية والسلوك.

- غرس قيمة طلب العلم المستمر المقترن بالتواضع وحسن الخلق.

### ثالثاً: الجانب الاجتماعي

حظي الجانب الاجتماعي بمكانة خاصة في مؤلفات الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ رحمه الله، والذي كان يعمل جاهداً على الدعوة الى استقرار الشعوب، بما يضمن نبد كل ما هو متطرف، وصولاً إلى تقبل الرأي الآخر وتقليل الفتن، بحيث جاءت الجوانب الاجتماعية وتطبيقاتها التربوية كالآتي:

- دعا الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ رحمه الله عبر كتاب " الرد على بعض المبتدعة فيما نسب له للشيخين " إلى أهمية توحيد الصف الإسلامي، ونبد الشبهات بالدلائل والعلم، فكان يعمل جاهداً إلى تعزيز قيم التسامح والوسطية، مع نبد كل أشكال التطرف، وصولاً إلى تأجيل جيل شاب قادر على بناء المستقبل بالحوار والتعاون بعيداً عن العنف والتصادم، فكان التفرق بين المسلمين خطوة نحو انكسارهم وضعفهم، كما ورد في " حاشية مسند الإمام أحمد بن حنبل " عن عبد الله بن زبير: أنه سمع مسلم بن مشكم، يقول: حدثنا أبو ثعلبة الخشني، قال: كان الناس إذا نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلاً فعسكر ، تفرقوا عنه في الشعاب والأودية، فقام فيهم فقال: " إن تفرقكم في الشعاب والأودية ، إنما ذلكم من الشيطان " قال: فكانوا بعد ذلك إذا نزلوا، انضم بعضهم إلى بعض، حتى إنك لتقول: لو بسطت عليهم كساء لعمهم، أو نحو ذلك.

- حث الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ على ضرورة الالتزام بدعم الفقراء، من خلال الصدقة والزكاة، وصولاً إلى التراحم بين أبناء المجتمع الواحد، سواء من خلال مساعدة الآخرين أو عبر صلة الرحم التي ربطها بوحدة من متمات الصيام في كتابه "شهر رمضان فضله وبعض ما يشرع فيه من العبادة"، وهو ما اتفق عليه ابن عابدين "رد المحتار على الدر المختار" بقوله: "وصلة الرحم واجبة ولو كانت بسلام وتحية وهدية ومعاونة ومجالسة ومكالمة وتلطف وإحسان ويزورهم غبا ليزيد حبا بل يزور أقباه كل جمعة أو شهر ولا يرد حاجتهم لأنه من القطيعة"

وعليه كانت لكلمات الشيخ رحمه الله أثار تربوية أبرزها غرس قيم التعاون والتطوع في شهر رمضان المبارك، مع تنفيذ مشاريع تخدم الفقراء في الشهر الفضيل، وصولاً إلى تدريب الشباب على خدمة مجتمعاتهم ورفع درجة المسؤولية الاجتماعية لديهم.

- لم يتأخر الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ في الحديث عن الإصلاح الاجتماعي عبر خطبة عرفة للعام 1403 هجري، وضرورة ربط التحصيل العلمي والسلوكي بالمسؤولية الاجتماعية، فكانت عناوين مثل التكافل الاجتماعي، الرعاية الاجتماعية للفقراء والمستضعفين، تنمية الروح الاجتماعية والتطوعية، بمثابة نبراس تقود الأجيال الحديثة نحو مستقبل أفضل، وقد بدا هذا الأمر ينسجم مع أهمية التحصيل الذي جاء على لسان الرازي في "التفسير الكبير" بقوله: "وجب تحصيل العلم بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم على سبيل

التفصيل؛ لأن المرء لا يمكنه أن يقوم بما أوجبه الله عليه علماً وعملاً إلا إذا علمه على سبيل التفصيل، لأنه إن لم يعلمه كذلك امتنع عليه القيام به، إلا أن تحصيل هذا العلم واجب على سبيل الكفاية".

## التطبيقات التربوية المستخلصة من الجانب الاجتماعي

### (1) تنمية روح الوحدة والتعاون بين أفراد المجتمع

- غرس قيمة توحيد الصف الإسلامي ونبذ الفرقة والخلاف.
- تدريب الطلاب على العمل الجماعي والتشارك في المهام.
- تعليم مهارات التواصل والحوار الهادئ بعيداً عن العنف والتصادم.

### (2) ترسيخ مبدأ الوسطية والاعتدال

- توعية المتعلمين بخطورة التطرف الفكري والسلوكي.
- تنمية التفكير المتزن الذي يستند إلى العلم والبرهان.
- تعزيز ثقافة تقبل الرأي الآخر واحترام التنوع داخل المجتمع.

### (3) تعزيز قيم الرحمة والتكافل الاجتماعي

- تشجيع الطلاب على مبادرات مساعدة المحتاجين والعمل التطوعي.
- ربط العبادات مثل الصوم بالالتزام الاجتماعي وصلة الرحم.
- إحياء روح المشاركة المجتمعية في المواسم الدينية مثل رمضان.

### (4) تنمية الشعور بالمسؤولية تجاه المجتمع

- توجيه المتعلمين إلى إدراك دورهم في إصلاح المجتمع وبنائه.
- ربط العلم بالسلوك العملي النافع، والنظر إلى التعلم كوسيلة لخدمة الناس.
- تعزيز قيم المواطنة الصالحة والانتماء الإيجابي للمجتمع.

### (5) التربية على التعايش ونبذ الفتن

- تعليم الطلاب كيفية التعامل مع الخلافات بحكمة ووعي.
- تنمية الوعي بأثر الشائعات والخطاب المفرق على استقرار المجتمعات.
- تدريب النشء على رفض التحريض والانجراف وراء الصراعات.

## نتائج الدراسة

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج النابعة من التربية الإسلامية، والتي تسلط الضوء على التطبيقات التربوية التي أوردتها مؤلفات الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ رحمه الله، وهي النتائج التي جاءت على النحو الآتي:

1. ركزت الموضوعات التربوية التي تطرق لها الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ رحمه الله في مؤلفاته المختلفة على عدة جوانب كان أبرزها: الجانب العقائدي والتربوي، الجانب السلوكي والأخلاقي، ثم الجانب الاجتماعي.
2. اهتم الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ رحمه الله في مؤلفاته المختلفة بعدة قضايا تربوية تعود بالنفع على مستقبل المملكة العربية السعودية مثل الوحدة والمسؤولية الاجتماعية وتقبل الآخر.
3. حذر الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ رحمه الله في مؤلفاته المختلفة من عدة ظواهر حديثة كالتعصب وقطع صلة الرحم، مع الابتعاد عن التعليم والأسرة.
4. قدم الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ رحمه الله في مؤلفاته المختلفة، توصيات يمكن تحويلها إلى تطبيقات تربوية مهمة مثل تنمية روح الانتماء، تعزيز العمل التطوعي، محاسبة النفس، والعمل من أجل خدمة الدين والأوطان.

## المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- السنة النبوية الشريفة
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، "1416"، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، مجمع الملك فهد
- الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري، "1408"، معاني القرآن وإعرايه للزجاج، الطبعة الأولى، عالم الكتب.
- ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، "1417"، تفسير ابن أبي حاتم، الطبعة الأولى، مكتبة نزار مصطفى الباز.
- السندي، أبو الحسن نور الدين محمد بن عبد الهادي السندي، "1428"، حاشية مسند الإمام أحمد بن حنبل، الطبعة الأولى، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر.
- الزركشي، بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، "1414"، البحر المحيط، الطبعة الأولى، دار الكتبي
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، "1411"، درء تعارض العقل والنقل، الطبعة الثانية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
- ابن أبي العز، علي بن علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي، "1417"، شرح العقيدة الطحاوية، مؤسسة الرسالة
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تفسير القرآن، دار ابن الجوزي.
- المناوي، محمد عبد الرؤوف المناوي، فيض القدير، دار المعرفة.
- الزبيدي، محمد بن محمد الحسيني الزبيدي، "1414"، إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، مؤسسة التاريخ العربي
- الرازي، فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين، "1425"، التفسير الكبير، دار الكتب العلمية ببيروت
- ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين، "1412"، رد المحتار على الدر المختار، دار الكتب العلمية